Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- الثلج والعتمات والمتسولون
- وأنا واضواء الحرائق والجنود
- الشمس والحمر الهزيلة والذباب
- وخوار أبقار وبائعة الأساور والعطور

فهذه المشاهدات ليست مجرد كلمات متراصة، وإنما هى تخلق معانى مجردة، ورموزاً أكثر شمولاً وإحاطه من مجرد مظاهر الحسية واعمق تعبيراً عن تجارب إنسانية حيه وراء تلك المظاهر، فالبياتى يعبر من خلال "الرؤيا" المرتحلة المتنقلة التى تجمع بين المتناثرات فى حركتها السريعة لتصوغ منها معالم فلسفة الشاعر الخاصة.

ولا يتوقف الناقد عندما يناقش "الرؤيا" عند "البياتى" فحسب بل هو يتتبع القضية عند شعراء عديدين، وفى دراسته لتجربة محمود درويش يتوقف عند المقطع التالى :

أرى ما أريد من الحقل .. إنى أرى

جدائل أقمح تمشطها الريح، أغمض عينىّ :

هذا السراب يؤدى إلى النهوند

هذا السكون يؤدى إلى اللا زورد

ويرى أن أمرين يهيئان هذا المشهد للرؤيا الشعرية الخالصة، الأول هو تعلق فعل الرؤيا بالإرادة "ما أريد" لا بعملية الإبصار ذاتها وبخاصة أن هذا النوع من الرؤية لا يتحقق إلا عند إغماض العينين، والأمر الثانى نحسه فى تداخل الحواس وتجاذب معطياتها بأسلوب سريالى فما هو بصرى يقود إلى ما هو مسموع مثلاً إلا أن معنى الرؤيا لا يخلق بسبب الأسلوب التعبيرى وحده بل هناك عامل ذكى آخر يلاحظه الناقد وهو أن العناصر الدالة فى الخطاب الشعرى قد تم تحضيرها بشكل مسبق لدى الشاعر ولدى المتلقى فى فترة حضانة سابقة بحيث يكون للكلمة وللتركيب اللغوى الخاص تاريخ رمزى عميق فى سياق الخطاب الشعرى الذى تواصل من قبل بين الشاعر ومتلقيه [السابق ص١٦٥].